صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

الأسباب وطرق ووسائل العلاج

محمود يعقوب الهندي الأعظمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الأسباب وطرق ووسائل العلاج.

(المدارس الإسلامية في الهند نموذجا)

(المدارس التي تتبع المنهج النظامي خصوصًا)

بحث مقترح للمشاركة في المؤتمر العالمي الأول للغة العربية: التحديات والآفاق

إعداد

محمد يعقوب الهندي الأعظمي

طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية بالجامعة الإنسانية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الهند يقطنها مائتا مليون مسلم تقريبًا ، واللغة العربية لغة دينهم ، فكل طفل مسلم يولد في شبه القارة الهندية يفتتح دراسته بأبجدية هذه اللغة ، ثم يقرأ القرآن كاملاً في الكتاتيب وزوايا المساجد ، والأسرة المتدينة منها تحرص على تثقيف أبنائهم في الجو الإسلامي ، وتغرس في قلوبهم حب العلم فيذهبون إلى معهد تحفيظ القرآن ، ثم البعض منهم يتدرج فيلتحق بالمعاهد الإسلامية والمدارس الدينية ، ليتعلم القرآن والسنة بدءًا من العلوم الآلية – علم النحو والصرف واللغة العربية – وانتهاءًا من علوم الفقه وأصوله ، والحديث وعلومه ، وعلم التفسير والعقيدة والأدب وما إلى ذلك من العلوم كالمنطق والفلسفة ، وهذا كله في ثماني سنوات تقريبا.

ومن الجدير بالذكر أن الدارسين في هذه المدارس يتعلمون تلك اللغة حسبما يزعمون لعمل جليل يهدف إلى فهم القرآن والسنة ، بيد أنهم لا يجيدون اللغة العربية نطقًا وكتابةً ويواجهون صعوبات كثيرة متنوعة تتمثل في فهم المسموع والمقروء ، وضبط الكلمات ، وفي الترجمة والتعبير،كما يتعرضون لمشاكل عديدة.منها المشكلة الصوتية ، والمشكلة في القواعد النحوية والصرفية ، والمشكلة في المفردات التي تتشابه مع مفردات لغة الأم. وانطلاقًا من هنا كأن الباحث يتسائل نفسه هل يتمكن الطالب في تلك المدارس من فهم القرآن والسنة فهما دقيقا ؟ هل هذا القدر الضئيل من اللغة يؤهل الدارس أن ينهل من معين الكتاب والسنة مباشرةً ؟ هل يصل الطالب إلى الهدف المنشود من تعلم هذه اللغة ؟ وتساؤلات كثيرة ؟..وإن كان الجواب ب"لا" فلماذا؟.

يقول المنفلوطي :" علام يتعلَّم الطالب النحو والصرف إن عَجَز عن أن يقرأ صحيحًا كل كتابٍ وكل صحيفة ؟ وعلام يتعلَّم علوم البلاغة إن عجز عن معرفة أسرار الكلام وأوجهِ بلاغته ، وفهم المراد من مختلفات أساليبه ، وعن الإبانة عمّا يدور في نفسه إبانةً واضحةً لايشوبُها قلقٌ ولا اضطرابٌ ؟ وعلام يتعلَّم المنطق إن عجَز عن التمييز بين فاسد القضايا وصحيحها في كل ما يعرضُ عليه منها ، وإن لم يكن الموضوع الإنسان ، والمحمول الحيوان الناطق ؟!

عجيبٌ جدًا أن يفهم الصانع الأُمّيّ أن العلم للعمل ، فلا يتعلَّم النجارة إلا ليصنع الأبواب والصناديق ، ولا الحدادة إلا ليصنع الأقفال والمفاتيح ، وأن يجهل المتعلم هذه القضية الضرورية ، فلا يهمه من العلم إلا الاستكثار من المعلومات والقواعد ، وإن عجز بعد ذلك عن التصرُّف فيها ، والانتفاع بها في مواطنها."[1]

وكل هذه الأمور جاءت مندرجة في أسباب البحث.والبحث سيتناول الكلام عن صعوبات تعلم اللغة العربية في المدارس الإسلامية في الهند. ومشكلة البحث هي الصعوبات التي تعرقل دون تعلم اللغة العربية ، وبيان الإستراتيجيات والوسائل والطرق لمعالجة هذه المشاكل، وتتجلى أهمية البحث في أنه يأتي بالحلول المناسب للتغلب على هذه الصعوبات التي يتعرض لها طلاب الناطقين بغيرها وخاصة في شبه القارة الهندية.

والبحث ينتظم من مقدمة ومحورين وخاتمة.

[1] المنفلوطي مصطفى لطفي،**النظرات**،القاهرة:الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان،ط١، ١٩٩١م،ج١،ص١٣٥.

المحور الأول

صعوبات تعلم اللغة العربية لطلاب المدارس الإسلامية في الهند

الصعوبة لغة:صعُب صعوبة:اشتدّ وعسُر.[1]

الصعوبة في التعلم:عرفها الدفاعي بأنها عائق يبعث في التلاميذ الحيرة ويتطلب جهدًا فرديًا أوجماعيًا مباشرًا أو غير مباشر.[2]

يرى الباحث أن طلاب اللغة العربية في المدارس الإسلامية في الهند يواجهون صعوبات متنوعة ، تنقسم إلى مشكلات عامة ومشكلات خاصة.

أوّلًا: المشكلات العامة:

- ازدحام الفصول بالطلاب.
- انتماء طلاب الفصل إلى خلفيات لغوية وثقافية متعددة.
- اختلاف مستوى الطلاب اللغوي في الصف الواحد.
- كثرة الفروق الفردية بين الطلاب.
- ضعف تجاوب الطلاب مع المدرس.
- عدم اهتمام الطلاب بمظهرهم.
- بعض الطلاب لا يشارك في الأنشطة التعليمية.
- عدم وجود كتب ومواد تعليمية مناسبة.
- ضعف دافعية الطلاب نحو تعلم اللغة العربية.
- ضعف المدرس في بعض مهارات اللغة وعناصرها.
- عدم قيام بعض الطلاب بأداء الواجبات المنزلية.
- عدم توفر الوسائل التعليمية.
- قلة إلمام المدرس بالجوانب التربوية الحديثة.[3]

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية ،**المعجم الوسيط**،القاهرة: دارالدعوة، د.ط.ج١،ص٥١٤.

[2] م.م. نجم عبد الله غالي الموسوي ، **صعوبات تعلم مادة قواعد اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية**...مجلة : دراسات تربوية كلية التربية –جامعة ميسان، العدد الخامس ،كانون الثاني،٢٠٠٩، ص١٥٤.

[3] حامد أشرف همداني،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاالتجربة الباكستانية**، منشورات جامعة بنجاب:ص٢٤.

ثانيًا: المشكلات الخاصة:

(١) صعوبات في القراءة.
(٢) صعوبات في فهم المسموع والمقروء.
(٣) صعوبات في الكتابة.
(٤) صعوبات في التحدث.
(٥) صعوبات في استخدام المعاجم اللغوية.
(٦) صعوبات في المنهج.

١- صعوبات في القراءة:

القراءة تعد من أولى مراحل اللغة ، وأهم خطوة من خطوات التعلم ، فكان أول وحي نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى:{ إِقْرَأْ }(سورة العلق:١) وأصبحت القراءة هي الطريقة المتبعة في التعلم فكل طالب يبدأ دراسته بالقراءة أولًا.

و من المعلوم أن القراءة من أعقد الوظائف الإنسانية التي يؤديها الإنسان ، ومعظم الطلاب ذوي صعوبات التعلم (حوالي ٨٠%) يواجهون صعوبات في القراءة ، مما يترتب عليه مشاكل أخرى في باقي المواد الدراسية التي تعتمد أصلاً على القراءة .[١]

وأما طلاب اللغة العربية للناطقين بغيرها فيتعرضون لمشاكل عديدة في قراءة اللغة العربية يلخصها الباحث كما يلي.

١- (١): المشكلة الصوتية:

الهند تتكون بشتى اللغات واللهجات التي يبلغ عددها حسب الإحصائيات اللغوية الحكومية ما يقارب ثلاث مئة لغة فصاعدًا[٢].وأما اللغة العربية فقد احتلت في بعض مناطق الهند مكانة اللغة الثانية ، وتدرس خصوصًا في المدارس الإسلامية المنتشرة في مناطق الهند ، شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالًا، والطلاب لايتلقون العربية إلا من أساتذة مناطقهم ،- ولكل منطقة لغتها الرسمية

---

[١] صلاح بن محمد حمد،**الرياض الندية شرح القاعدة النورانية**،للحقاني نور محمد،الإسكندرية:منشورات شبكة الألوكة.ص٣.

[٢]الندوي قمر شعبان،الثنائية اللغوية بين اللغات الهندية والعربية الفصحى....،**مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية**،لبنان:العام الثاني، العدد ٧،مايو٢٠١٥م،ص١٠.

مع اللهجات الدارجة واللغات الأم- فيتأثرون بلغاتهم الأم مع اللهجات الدراجة فحينما يقرؤون اللغة العربية يعبرون عن أصواتها بأقرب الأصوات إليهم في اللغة الأم وذلك لأنّ بعض الأصوات العربية لا توجد في الكثير من اللغات الهندية، أمثال: الحاء ، والخاء ، والذال ، والثاء ، والزاي ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والعين ، والغين ، والقاف.أما من ناحية الرموز الكتابية فقد توجد في بعض اللغات مثل الأردية ، ولكنها تختلف في النطق بأصواتها.

ثم اللغة العربية أيضًا تختلف عن اللغات الهندية بألوان من النبر والتنغيم ، لوجود حروف توظف منطقة الحلق بأقسامه الثلاث:أقصى الحلق (الحنجرة) ووسط الحلق. (فراغ الحلق) وأدنى الحلق (اللهاة والطبق) في النطق بأصوات:ء ، هـ ،ع ، ح ، غ ، خ ، ق ، ك ، على الترتيب. فيظهر التباس لدى الطلاب في جعل العين همزة ، وجعل الحاء هاء ، وجعل الغين خاء ، وجعل القاف كافا.[1]

وتتسم العربية بأصوات مطبقة هي:(ظ) (ض) (ط) (ص) ذات نظائر منفتحة هي: (ذ) (د) (ت) (س) .والأصوات المطبقة تحتاج إلى بذل مجهود أكبر عند النطق بها لتقعّر اللسان وتراجعه في الحلق ولهذا فهي أصوات غير شائعة الإستعمال خلافًا لنظائرها المنفتحة.ويظهر التباس لدى الطلاب في جعل الظاء ذالا وزايا وضادا ، وجعل الضاد دالا وذالا وزايا ، وجعل الطاء تاء ، وجعل الصاد والثاء سينا.[2]

ثم تتصف بعض الحروف العربية في أصواتها بالتفخيم والترقيق ، فالخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء بمجموعها (خص ضغط قظ) من الحروف المفخمة ، والمرققة بقية الأحرف – واللام والراء دائرة بين الترقيق والتفخيم لها عدة حالات من أراد يرجع لكتب التجويد – والالف تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا.[3]

يبدومن المناسب ذكر الحروف العربية التي يصعب أداؤها على طلاب المدارس الإسلامية في الهند حسب اختلاف المناطق واللغات والبيئة.

١ الحروف العربية التي يصعب تلفظها على طلاب المناطق الشرقية الشمالية ، التي ينطق أهاليها البنغالية ، والآسامية ، والأورية ، والهندية مع بعض لهجاتها التابعة لها هي:ث/ ج/ ح/خ/ ذ/ ز/ ش/ ص/ ض/ ط/ ظ/ ع/ غ/ف/ ق/ (خمسة عشر حرفا/ صوتا.

٢ الحروف العربية التي يصعب أداؤها على بعض ناطقي اللغة الأردية ، هي:ث/ذ/ص/ ض/ط /ظ/غ/ف/ق (تسعة حروف/ أصوات).

---

[1] د.حامد أشرف همداني،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاالتجربة الباكستانية**،ص٢٥-٢٦.بتصرف.

[2] نفس المرجع.ص٢٦.

[3] صلاح بن محمد حمد،**الرياض الندية شرح القاعدة النورانية**،للحقاني نور محمد،ص١٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ الحروف العربية التي يصعب أداؤها عند العديد ممن يتخصص في اللغة العربية ، هي:ذ/ظ /ص/ض/غ/ق (ستة حروف/أصوات).[١]

٢- (١) مشكلة طريقة الأداء واللكنة الأعجمية:

واللغة العربية ذات ألحان شجية تتصف برفع الصوت وخفضه، كما تتسم بأصوات احتكاكية وانفجارية ، ومجهورة ومهموسة ، وغيرها من أقسام الصوت ، وبتحقيق الحروف وتسهيلها ، وتفخيمها وترقيقها ، وإطباقها وإنفتاحها.ولها تنغيم حلو ورنين عذب ، ونبرة خاصة، لاتكاد تجد في غيرها من اللغات الأخرى.

وطلاب المدارس الإسلامية في الهند لايراعون تلك الصفات في القراءة ، فيواجهون مشكلة اللّكنة الأعجمية في قراءة النصوص الأدبية ، وذلك لأنهم لا يعيشون في بيئة عربية ، ولا يخالطون معهم ، فتختلف نبرتهم وأسلوب أدائهم عن أهل اللغة ، بل ربما تخلو قراءتهم من السمات العربية أوتتجاوز من القيود الصوتية لتلك اللغة. فيقرأ كل منهم اللغة بلهجته الخاصة ، ولا يتقيد بنبرة اللغة العربية.

٣- (١) المشكلة في القواعد:

ومن سمات اللغة العربية أنها لغة الإعراب والبناء.ولها قواعد نحوية وصرفية الدالة على ضبط الكلمات ، ومكانتها في الجملة ، واشتقاقها من المادة الأصلية ، وتفريعها إلى أوزان مختلفة وصيغ متعددة.

فالطالب الهندي يتعرض لصعوبات في القواعد النحوية والصرفية ويخطئ خطأ فاحشًا في القراءة العربية حيث يرفع الكلمة مكان الخفض ، وينصبها مكان الرفع ويخفضها محل النصب ، ما لم يتمكن من علم النحو والصرف ، وتركيب الكلام والجمل ، اللغوي والنحوي والصرفي.

٢- صعوبات في فهم المسموع والمقروء:

قبل كل شيء يتلقى سمع الطفل اللغة الأم ، فيفهم اللغة أولًا ثم ينطقها ثانيًا تدريجيًا، ولكن طلاب اللغات الأجنبية مختلفين تمامًا عن هذا الطفل الذي ولد في بيئة اللغة ؛ فإنهم في البداية يقرؤن اللغة ثم يفهمونها بالتدرج بدءا من فهم معنى الكلمة إلى هضم معاني النص القرائي مرورًا بتحليل الجملة والفقرات ، ومن هذا المنطلق يتعرضون لمشاكل في فهم المقروء لقلة مفردات

١ الندوي قمر شعبان،**الثنائية اللغوية بين اللغات الهندية والعربية الفصحى**....ص٢٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

اللغة عندهم ، أولعدم إدراكهم العلاقة اللغوية والنحوية والصرفية بين الجمل الواردة في النص المقروء ، أو لسوء فهم الدلالات للنص القرائي ، أو لضعف الذاكرة اللغوية لديهم.

وأما فهم المسموع فهم يواجهون أيضًا صعوبات في إدراك مايسمعون من اللغة ؛ وذلك لأن جهازهم السمعي لم يألف بهذه اللغة ، ولم يتعودوا على إستماعها لعدم اختلاطهم بأهل اللغة ، أولقلة استخدامهم البرامج السمعية ، أو لعدم ممارستهم اللغة كأداة للإتصال:

٣- صعوبات في الكتابة:

تعد الكتابة من أهم مراحل اللغة ، وتحتل المرتبة الثانية بعد القراءة حيث اقترن الله بقوله:" اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ" {}قوله:" الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ" (العلق:٣-٤) ونظرًا إلى أهمية الكتابة أَقسَم في قوله:" ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ (القلم:١).فهذه الآيات القرآنية توضح أهمية مهارات الكتابة مع مهارات القراءة.

والصعوبات التي يواجهها الطلاب في مرحلة الكتابة تكمن في الإملاء وضبط الكلمات، وضعف في القواعد النحوية والصرفية ، وبعضها تأتي متداخلة في مشكلة الترجمة والتعبير.

١- (٣) مشكلة الخط والإملاء:

يذهب كثير من الباحثين إلى أن أول ما يواجه المتعلم في كتابة اللغة العربية هو تشابه الحروف في الأصوات : مثل ت ، ط ، ح ، هـ ، س ، ش ، ص ، ض ، ذ ، ظ ، ز ، والفارق بينها هو النطق الصحيح .كما أن الحرف يتغير شكله في أول الكلمة عنه في آخرها ؛ فالحرف الواحد قد يأخذ عند الكتابة أشكالا مختلفة ، فحرف العين مثلا يأخذ أكثر من شكل.مثل: عن ، معنا ، جاع ، سمع.

والأخطاء التي يقع فيها المتعلمون كثيرًا في الكتابة هي:

كتابة الهمزة المتوسطة في غير موقعها.	إبدال حرف بآخر.
عدم التمييز بين همزتي الوصل والقطع.	فصل ما حقه الوصل
حذف حرف أو أكثر من الكلمة.	إضافة حرف أو أكثر في الكلمة.
الخلط بين الألف الممدودة والمقصورة.	التنوين ، حيث يكتب نوناً.
عدم كتابة الواو في كلمة " عمرو" .	كتابة التاء المفتوحة تاء مربوطة.
كتابة التاء المربوطة تاء مفتوحة.	وصل ما حقه الفصل.

كتابة الهمزة المتطرفة في غير موقعها. الخلط بين الهاء والتاء المربوطة .
إثبات همزة " ابن " بين علمين مذكورين . كتابة همزة المد همزة عادية.
عدم كتابة الألف الفارقة بين واو الجماعة واو الفعل.
كتابة الشدة بحرفين .[1]

٢- (٣) مشكلة ضبط الكلمات:

وأما المشكلة في ضبط الكلمات: فتأتي في كلمات عربية تستخدم في اللغات الهندية، وخاصة في اللغة الأردية ، مع تغير قليل في حركات الحروف ، فحينما يستخدمها الناطقون باللغة الأردية في كتاباتهم العربية ، لايميزون بين الحركة العربية الأصلية ، وبين استخداماتهم المحلية ، وذلك يتسبب في أخطاء ضبط الكلمات عامةً في مصادر الأفعال ، وفي وسط الكلمة ، وفي جموع المؤنث السالم للكلمة التي آخرها التاء المدورة ، وفي مضارع الأفعال الثلاثية ، وما إلى ذلك وإليكم جدول لمثل هذه الكلمات.

الكلمات الصحيحة	الأخطاء الواردة	الكلمات الصحيحة	الأخطاء الواردة
الخطابة(بفتح الخاء)	الخطابة(بكسر الخاء)	الفرح(بفتح الراء)	الفرح(بسكون الراء)
الضياع(بفتح الضاد)	الضياع(بكسر الضاد)	الكسل(بتحريك السين)	الكسل(بسكون السين)
نشاط(بفتح النون)	نشاط(بكسر النون)	ندوات(بتحريك الدال)	ندوات (بسكون الدال)
معركة(بفتح الراء)	معركة(بكسر الراء)	ترجمة(كفعللة)	ترجمة(بضم الجيم)
علاقة(بفتح العين)	علاقة(بكسر العين)	ينهض(كيفتح)	ينهض(كينصر)
حماس(بفتح الحاء)	حماس(بكسر الحاء)	محبّة(بفتح الميم)	محبة(بضم الميم)
زواج(بفتح الزاء)	زواج(بكسرالزاء)	صبر(بسكون الباء)	صبر(بفتح الباء)[2]

٣- (٣) مشكلة القواعد النحوية والصرفية:

إن أكثر الأخطاء تكون في عملية أداة التعريف والتنكير وهي ظاهرة موجودة بالفعل؛ ففي اللغة الأردية لا يستخدمون أداة للتعريف ، ويفهم التعريف من سياق الكلام ، فيتوقع منهم

[1] د.حامد أشرف همداني،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاالتجربة الباكستانية**،ص ٣١،ملخصًا.
[2] الندوي قمر شعبان،**الثنائية اللغوية بين اللغات الهندية والعربية الفصحى**....،ص٢٨،بتصرف.

إما إهمال استخدام أداة التعريف أو الخطأ ، أو المبالغة في استخدامها فيضعون أداة التعريف في الموضعين.[1]

ويدخل في مشاكل القواعد النحوية والصرفية ، اختلاف تركيب الجملة بين اللغات، فيوجد لدى الطالب الهندي اتجاه نقل البنية النحوية من لغته الأم إلى اللغة العربية وهذا يحدث بطريقة لا شعورية فمثلًا: في اللغة الأردية تسبق الصفة الموصوف والمضاف إليه يأتي قبل المضاف، فالدارس عند تعّلم اللغة العربية يخطئ في تكوين مثل هذه التراكيب بقياسه الخاطئ على لغته الأم فيسبق النعت المنعوت مثل:صالح رجل (رجل صالح) ، مجتهدة طالبة (طالبة مجتهدة) ، وما إلى ذلك . وكذلك قد يقدم المضاف إليه على المضاف فيكتب "زيد كتاب" مكان "كتاب زيد". و"حامد قلم" مكان قلم حامد"[2].

وقد يخطئ في تركيب الفعل داخل الجملة الفعلية فيذكر أولًا الفاعل ثم المفعول ، ثم الفعل قياسًا على اللغة الأم.ويقول:"زيدٌ خبزاً أَكَلَ".كما يخطئ في تصريف الأفعال وصيغها ومشتقاتها ، ولا مراء أن مرجع تلك الأخطاء الكتابية هو الضعف في القواعد النحوية.

٤- (٣) مشكلة الترجمة:

الطلاب الناطقون بغير العربية لا يتحررون من مشكلة الترجمة لأسباب تعود إلى قلة مفردات اللغة عندهم ، أوصعوبة استخدام مفرداتها ، أولعدم قدرتهم على التفكير الجيد ، والتعبير المناسب.

١- قلة مفردات اللغة:

والمشكلة في قلة مفردات اللغة تأتي للأسباب التالية.

أولًا: عدم اهتمام الدارسين بقراءة النصوص العربية ، وانتقاء الكلمات والتعبيرات أثناء دراستهم ، وحفظها عن ظهر قلب أو بكتابة في المذكرة.

ثانيًا: الطلاب يقتنعون بقراءة النصوص وترجمتها إلى اللغة الأم فقط.فلايستخدمون الكلمات والتعبيرات في حديثهم اليومي ، لذا تقل عندهم مفردات اللغة ؛ وحينما يضطرون إلى الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف ، يقفون حيارى مكبلي الأيدي.

---

[1] د.حامد أشرف همداني،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاالتجربة الباكستانية**،ص ٢٨.

[2] المرجع السابق،ص٢٩.

ثالثًا: الكتب في المقرر الدراسي تخلو من الكلمات والمفردات الكثيرة التي يحتاج إليها الطلاب أثناء الترجمة.

رابعًا: الأساتذة لا يهتمون بالترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف إلا قليلًا، ولا يكلفون الطلاب بحفظ المفردات العربية للغة الأردية واستخدامهم في جمل مفيدة ، وإنما همهم الوحيد قراءة النصوص وترجمتها إلى اللغة الأم.

٢- صعوبات مفردات اللغة:

والصعوبات التي يواجهها الطلاب في مفردات اللغة تتمثل في التداخل اللغوي بين اللغة الأم واللغة الهدف ، فمثلاً أخذت اللغة الأردية ألوفًا من الكلمات العربية ، والتي تأتي في اللغة الأردية على ثلاثة أنماط.

أ- المفردات التي وردت في الأردية فتغيرت صيغتها ، فلبست لباس اللغة الجديدة وانصبغت في قالبها ، مثل كلمات: ليكن ، طمانيت ، تميز، تمنا ، تماشا ، ورا ، تندور ، التي كانت في الأصل لكن، طمانينة ، تمييز، تمنى ، تماشى ، وراء ، تنّور[١].

ب- المفردات الدخيلة والكلمات المستعارة المتشابهة في الشكل والمعنى ؛ وهي كثيرة جدًا. مثل كلمات: انتظام ، انتقام ، انتظار، مشغول ، بالكل ، مقصد ، موت ، كتاب ، محفل ، محض ، استقبال ، إنعام ، أسرار ، دواء ، خادم ، تاريخ ، ثابت ، ذكر، عشق ، عاشق. ويتوافر في الأردية أكثر من ١٢٢٧ كلمة تقريبا من هذا القبيل.[٢]

ج- المفردات التي تتشابه في الشكل وتختلف في المعنى ، وهي التي تجلب الصعوبة أكثر بالنسبة إلى السهولة التي تأتي بها الكلمات المتشابهة في الشكل و المعنى للناطقين بالأردية ؛ وذلك لأنهم يخطؤن خطأً فاحشًا في مثل هذه الكلمات ، ويستخدمونها في غير محلها بقياسهم الخاطئ على لغتهم الأم.

في الجدول التالي سترى كم تتغيرمعاني الكلمات العربية في اللغة الأردية.

الكلمات الدخيلة	معناها في اللغة الأردية	معناها في اللغة العربية
الملائم	الناعم	المناسب
تقرير	خطابة	تثبيت،اتخاذ القرار
اتفاقية	فجأة وصدفة	معاهدة

[١] د.حامد أشرف همداني،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاالتجربة الباكستانية**،ص٣٠،بتغير.

[٢] سيد إحسان الرحمن، **معاني الكلمات العربية المتغيرة في اللغة الأردية بين الفرضية والحقيقة**، مجلة ثقافة الهند، العدد ٤-٢، ٢٠٠٢م، ص ٣٩٩.وعبد الله عباس الندوي،**نظام اللغة الأردية**،ص٢٣٩.نقلا عن الندوي قمر شعبان.

عمدة	جيد وحسن	رئيس القرية
غريب	فقير	أجنبي،مسافر
دفتر	مكتب	سجل
هجوم	ازدحام	حملة
مكتب	معهد للأطفال	مكان يعدّ لمزاولة عمل معين.
مكان	منزل	موضع،منزلة
محل	قصر	مكان، دكان
مرتبة	مرة	رتبة

وما إلى ذلك من المفردات الكثيرة التي تشكل صعوبة للدارس الهندي بسبب التشابه لفظا والإختلاف معنى.[1]

ومن مشكلات الترجمة استخدام الصلات العربية في غير محلها قياسًا خاطئًا على كثير من الكلمات العربية التي تترجم في الأردية بكلمة "على" فيأتي الدارس الهندي بصلة"على" مع كلمات "ظلم" "رحم" "آمن" "اقتنع" "وثق" "وصل" "ركب"ويعبر عنها بقوله:ظلمتَ علينا، ارحم عليّ ، آمنتُ على الله ، اقتنعتُ عليك ، وثقتُ على قولك ، وصل القطار على المحطة ، ركبتُ على القطار.كما يأتي في الأردية معنى "مِن" مع كلمات"خاف" "قال" "دعا" "سمع" "اتقى" فينقل الطالب هذه الصلة من لغته الأم إلى اللغة العربية ويقول: خاف من الحية ، قال منّي ، دعا من الله دعاء ، سمعتُ منه ، اتقوا من الله.[2]

و مثل هذه الصلات في الأردية كثيرة جدًا تزلّ فيها أقلام الدارسين.

٥- (٣)مشكلة التعبير:

التعبير لغة: هو الإبانة والإيضاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون.

---

[1] د.حامد أشرف همداني،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاالتجربة الباكستانية**،ص٣٠-٣١،بتغير.والندوي قمر شعبان،**الثنائية اللغوية بين اللغات الهندية والعربية الفصحى**....،ص١٨.والندوي جاويد أحمد،**دروس التعبير**،الهند-أجمير :مجمع صفة،ط٢، ٢٠١١م،ص٤٧-٥٧.

[2] د.حامد أشرف همداني،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاالتجربة الباكستانية**،ص٢٩،بتصرف.

التعبيراصطلاحا: ترجمة الإحساس والشعور وتحويل الفكرة إلى معان تحملها الكلمات.[1]

ومن المعلوم أن الهند من بلاد العجم فانهم ليسوا من هذا العلم في ورد ولا صدر ، ولا نخل لهم بواديه ولاسدر، والوجه ماقال ابن خلدون:"إذا تقدمت في اللسان مَلَكَةُ العُجمَة صارمقصّرًا في اللغة العربية ، وإذا كان مقصرا في اللغة العربية ودلالتها اللفظية والخطية ؛ اعتاص عليه فهم المعاني منها ".[2]

فالطالب الهندي قد يخطئ كثيرا مادام منصهرًا إلى لغته الأم في التفكير والتعبير، والكثير منهم لايخرجون من قيود لغتهم الأم مهما بلغوا من العلم.وبود الباحث أن يضع أمامكم نماذج عديدة من النثر والنظم من هذا القبيل.

هذه فقرة من رسالة كتبها أحد الهنود باللغة العربية ، ولم يتمكن من التخلص من المعنى الأردي يقول بعد التحية:

"كيف مزاجكم العالي ، وصحتكم الغالي ، إننا جميعا الحمد لله بخير وعافية ، والدعاء من الله أن يبقيكم في خير وعافية ، وأنت تفرح بالخبر أن فزت الامتحان ميتري كوليشن Higher Secondary وأخذت رقم درجة أولى في العربي"[3]

ترجمة الرسالة والمشاكل فيها:

يريد كاتب الرسالة أن يقول: كيف أحوال حضرتكم ، ونحن الحمد لله بخير، وندعو الله تعالى لكم الخير والعافية ، ويسركم أنني فزت في الامتحان النهائي للثانوية ، وحصلت على الرتبة الأولى في مادة اللغة العربية.

كلمة مزاج: كلمة عربية ، ولكنها تستخدم في اللغة الأردية عند استفسار الأحوال في لغة المثقفين ، وصحتكم الغالي ، فالغالي أولا خطأ لعدم الموافقة بين النعت والمنعوت ، ثم هذا استعمال خاطئ في التعبير العربي ، والدعاء من الله ، معناه: ندعو الله تعالى ، وأما فزت الامتحان الخ . فهو ترجمة الجملة الأردية بألفاظ عربية على الأسلوب الأردي ، وكل هذا الخلل من أجل التفكير أولًا في لغته الأم وعدم التخلص من المعنى المحلي للكلمة العربية في الهند.[4]

---

[1] د.نادر مصاروة،صعوبات التعلم في اللغة العربية ، التعبير نموذجًا،**مجلة الساقية** الصادرة عن قسم اللغة العربية أكاديمية القاسمي،العدد الأول ٢٠١٤م،ص ٣٥.

٤ عبدالرحمن بن خلدون ،تحقيق:عبدالله ،**مقدمة ابن خلدون**،دمشق:دارالبلخي،ط١٤٢٥،١هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص٣٦٥.

[3] الندوي قمر شعبان نقلا عن الندوي عبدالله عباس،**نظام اللغة الأردية**،ص٢١٨.

[4] الندوي قمر شعبان،**الثنائية اللغوية بين اللغات الهندية والعربية الفصحى**....،ص٢٨.

هذا وقد ظهر في الهند بعض الشعراء ، يقرضون الشعر باللغة العربية ، ويستخدمون فيها كلمات أردية وفارسية وهندية على الأسلوب العربي ، ويستحيل لمن لايعرف الأردية أو الفارسية أن يفهمه.

فأشعر شعراء الهند غلام على آزاد البلغرامي الملقب بحسان الهند لم يبق من التدخل في اللغة العربية فأدخل كثيرًا من الألفاظ والمعاني الأردية في كلامه المنثور والمنظوم من اللغة العربية وهذا مما يؤخذ عليه من الناقدين ، مع أنه سلك في الشعر العربي واديًا ؛ لم يستطع أحد من شعراء الهند أن يعبر مسالكه ، وحظي بمكان مرموق لم يبلغ شأوه أحد من الهند. يقول: في الشعر العربي:

تعالوا واسمعوا ملح الأغاني * عن الورقاء ثم الكوئلاء[1]

فالكوئلاء هذا طائر مغرّد أسود اللون مثل الغراب إلا أنه يمتاز بصوته العذب ، وله ذكر جميل في الأدب الهندي ، يذكرونه الشعراء ويشبهون الصوت الجميل بصوته العذب.

ويقول المقري محمد طيب في فكاهاته:

ألا يا صديقي أترك الدهر كله * فإن متاع الدهر لغو وبوكسُ
ألا إنما الدنيا قليل متا عها * ولو رحبت إيران و توران وفارس
وما هي إلا زينة ذات كدرة* وقشر بلا لُبٍّ وقصب بلا رسُ
وما هي إلا اغترارٌ وهَلَكَةٌ * فمن عاش مغترًّ ا بها فهو ناكَسُ
فليست بماء بل سراب بقِيعَةٍ * ومن يغترف من غرفة فهو نَرَوَسُ.[2]

هذه قصيدة طويلة تتضمن قرابة خمس وخمسين بيتًا ، أنشدها على نمط بيت الشاعر الهندي "شربت شراب الزهد والشيخ چوكَسُ"مع المحافظة على الوزن والقافية الهندية في آخر الأشعار العربية.

فكلمة بَوْكَسْ ، ورَسْ ، وناكَسْ ، ونَرْوَسْ ، وچَوكَس ، تستخدم في الأردية ، بمعنى لهو ، وعصير، وسفيه ، ومتأثر أوملول ، ونشيط. واختار الشاعر هذه الألفاظ الهندية فكاهة في الشعر العربي.

---

[1] البلغرامي غلام علي آزاد،تحقيق:محمد سعيد"**سبحة المرجان في آثار هندوستان**"،بيروت:الرافدين،ط١،٢٠١٥م، ص١٣.

[2] المقري محمد طيب،مرتب:القاسمي محمد أسلم،**عرفان عارف**،ديوبند:مكتبةقاسمي،ص٢٥٤-٢٥٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهناك قصيدة صاغها الشاعر الهندي في قالب اللغة العربية من الكلمات الأردية ، يقول الشاعر عمران الأعظمي:

إذاما تَرَسنا لِدِيدارِكم * جلسنا بسَايَةِ دِيْوارِكُم
وحبي لكم ليس أفسانةً * أرددها بين بازارِكُم
جزاء الوفاداري هل هكذا؟* گرجتُم برستُم على يارِكُم.

تحليل الشعر:

ترسنا: كلمة فارسية مصدرها ترسيدن ، على صيغة الجمع المتكلم من الماضي المعروف، المعنى هنا: الاشتياق الزايد ، والتململ على فراق الحبيب. ديدار، معناه: زيارة/ رؤية. ساية: ظل. ديوار: جدار ، أفسانة: قصة قصيرة/ أقصوصة موضوعة. بازار: السوق. الوفاداري: الوفاء. گرجتم: صيغة الجمع للمخاطب من الماضي المعروف على فعلتم بمعنى: ضجرتم ، ومثلها بَرَستُم:بمعنى صرختم ، يار:الحبيب.

معنى البيت:

يا حبيبي إذاما تململنا واشتقنا لزيارتك ، جلسنا في ظلال جدران بيتك.وإن حبي لكم ليس قصة وضعناها لأرددها وأحكيها على الناس في الأسواق ، وقال: هل جزاء الوفاء أن تضجروا من صديقكم وحبيبكم ، وتصرخوا عليه غضبا.[1]

فهؤلاء وأمثالهم ينقلون الخيال الشعري الهندي والفارسي إلى الأدب العربي وربما يأتون بكلمات هندية داخل العربية ،كما يدخلون التشبيهات النادرة الهندية والفارسية في العربية ، فيأتون بشراب مزيج لا يستسيغ طعمه إلا للهند ، وهذا أمر خطير وتحد كبير على اللغة العربية الفصحى ، لأن القصيدة حينما تحتل مكانة في الأوساط اللغوية والأدبية ، تبعث الآخرين على أن يسلكوا هذا الدرب الشعري ، وذلك لايترك اللغة العربية إلا فريسةً للعجمة والتعقيد والاستنكار اللغوي ، الذي سوف يكون سببا قويا للقضاء على أصالة اللغة العربية وفصاحتها وبلاغتها ، التي فُطرت عليها هذه اللغة الجميلة والفصيحة.[2]

٤- مشكلة التحدث.

تسلم الباحث رسالات واتصالات عديدة من الأساتذة والباحثين حينما سألهم عن صعوبات تعلم اللغة العربية في الهند ، واستبان له من خلال تلك الرسائل والإتصالات "أنه من

---

[1] الندوي قمر شعبان،**الثنائية اللغوية بين اللغات الهندية والعربية الفصحى**....،ص٢٩.

[2] الندوي قمر شعبان،**الثنائية اللغوية بين اللغات الهندية والعربية الفصحى**....،ص٢٩-٣٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الصعوبة بمكان في مجال تعلم اللغة العربية في الهند ، انعدام مهارات التحدث"وذلك أن الطالب في المدارس الإسلامية في الهند لا يتقن النطق العربي ، لذا يتكأكأ ويتلعثم ، ويضيق صدره ولا ينطلق لسانه أثناء التكلم ، وحينما يكون مضطرا إلى التكلم فلا يخرج من فيه إلا التحية والحمدلله فقط ، ولا يقدر على شيئ من الكلام بعده ، لعدم ممارسته على التكلم ، أولخوف يغشى قلبه وهو الوقوع على خطإ ، أولقلة مفردات اللغة عنده ، أولعدم الرغبة في التكلم ، أو إنعدام بيئة عربية ملائمة للتكلم ، أو وجود مشاكل في المقرر الدراسي تحول دون تكلم اللغة العربية وما إلى ذلك من الأسباب الكثيرة.

٥- صعوبات في استخدام المعاجم اللغوية:

وأما الصعوبات التي يواجهها الطالب في استخدام المعاجم فهي تكمن في أن المعاجم الثنيائية اللغة (عربية أردية/أردية عربية) تتضمن مفردات اللغة ومعناها فحسب ؛ ولا تتطرق إلى استخدام تلك المفردات في التراكيب اللغوية المختلفة إلا نادرًا.

يقول سكول فيلد:إن إستعمال المعجم يساهم مساهمة إيجابية في إثراء حصيلة المتعلم اللغوية ؛ خاصة إذا كان هذا المعجم زاخرًا بالمفردات والتراكيب اللغوية المختلفة.

كما أشار أحمد العايد إلى أن المعجم اللغوي مرجع للمستعمل المختص أو المثقف ، فينبغي أن يكون ملمًا بالمواد التي يشتمل عليها ضبطًا للصيغة أو الصيغ ، وتحديدًا للمعنى أوالمعاني ، واستشهادًا بالتعابير الحية المستعملة وتوضيحًا بالرسوم المعبرة عندالحاجة.[1]

٦- مشكلات في المنهج الدراسي:

ومن المشكلات التي يعاني منها طلاب اللغة العربية في الهند ، ترجع إلى وجود النقص في المنهج الدراسي وطريقة التدريس.فالمنهج المقرر يهدف أولًا: إلى الكتب الدراسية الإبتدائية التي تستهدف من اللغة قواعدها ، فيضطر الطالب إلى حفظ القواعد النحوية والصرفية. وبما أن تلك القواعد المذكورة يحفظها الطالب من الكتب الفارسية.مثل كتاب "نحو مير" و"ميزان الصرف" و"علم الصيغة" فهي تشكل صعوبة كبرى للدارس . وانطلاقًا من هنا يلاحظ على هذا المنهج أنه يثقل كواهل الطلاب من عبء اللغات الثلاثة المزدوجة-الفارسية ثم الأردية ثم العربية-.

وثانيًا: المنهج يهتم بكثير إلى كتب ابتدائية في الأدب العربي مثل كتاب "القراءة الواضحة" لمؤلفه وحيد الزمان الكيرانوي وكتاب "مفتاح العربية" لمؤلفه نور عالم خليل الأميني فإنها

---

[1] حامد أشرف همداني،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاالتجربة الباكستانية**،ص٣٢،بتصرف.

ممتعة ومفيدة جدا للدارس المبتدي إذاراعى المعلم الأهداف المرجوة من تلك الكتب ، ولاحظ في طريقة التدريس تشويق الطلاب إلى اللغة العربية ، لا التنافر عنها باعتماده على طريقة القواعد والترجمة. وقد أثبتت الدراسات أنها طريقة غير ملائمة لتدريس اللغة العربية ، والابتعاد عنها هو خير طريقة لتعليم اللغة العربية للأجانب.

وبعد ماينتهي الطالب من هذين الكتابين يقرأ كتاب "نفحة الأدب "لمؤلفه وحيد الزمان الكيرانوي ، والكتاب مجموعة من النصوص المختارة من النظم والنثر ، راعى فيه المؤلف مرحلة طلاب الناشئين ، وأتى بأنواع من القطع النثرية ، ومما يلاحظ عليه أنه لاتوجد فيه تدريبات تساعد الطلاب على هضم المعاني ، والتراكيب العربية.

وأما المرحلة الثانوية فهي تعتمد على فصحى التراث ، فالطالب يقرأ فيها كتاب "نفحة العرب" لمؤلفه إعزاز علي الأمروهوي وهو مجموعة من النثر القديم النافع ، ويفيد الطلاب في تنمية مهارات القراءة والترجمة والتحليل النحوي والصرفي للجملة. وأمامهارات النطق والكتابة فتجد أن المنهج في هذه المرحلة لا يركز عليها وإنما يُلمّ بها إلمامًا سريعًا.وفي هذه المرحلة يتعلم الدارس كتاب "المقامات للحريري" ويمر فيه بأقصى الصعوبة لكثرة الألفاظ الغريبة وتنافر الحروف،والسجع المكلف ، ومعلوم أن هذا الكتاب لايعتبر في الأوساط العلمية ، ويبدو أن الهدف وراء هذه الكتب جمع المفردات وحل اللغات وشرح مواضع الاستشهاد في النحو والصرف بغض النظر عن مواطن الجمال والتطبيق العلمي.

وأما المرحلة الأخيرة من هذا المنهج فتجد في فن الأدب العربي" القصائد المنتخبة" من ديوان المتنبي و"الأبواب المختصة" من ديوان الحماسة لأبي تمام.ولا ترى فيها أي كتاب من النثر والنظم في العصر الجديد ، فالطالب الذي يتعلم اللغة العربية في إطار هذا المنهج الدراسي يواجه صعوبات كثيرة في حل النصوص الأدبية المعاصرة ، لقلة مفردات اللغة عنده ، أولعدم ممارسته مع الأسلوب المعاصر،كمالا يعلم شيئًا عن الشعر والشعراء في العصر الحديث ، وعن تاريخ الأدب العربي في أدواره المختلفة.

وقفة تأمل:

ومن الصعوبة بمكان، إنتشار الشروح الأردية بين طلاب المدارس الإسلامية لجميع الكتب الدراسية ، فإنهم بدأوا يتهافتون على تلك الشروح لحل هذه الكتب ،كما يحفظونها عن ظهر قلب للنجاح في الإختبار الشفوي والكتابي ، بدلًا من أن يقوموا بحل النصوص وترجمتها إلى اللغة الأم. والمدرس غيرالكفء أيضًا يلجأ إلى تلك الشروح (الأردية) فيراجعها أولا ثم يلقنها

الطلاب حسب ما يستظهر من فوائد وفرائد من تلك الشروح ، ولا يكلف نفسه شيئا في تحضير الدروس من بطون الكتب العربية. اللهم إلا نفر من العلماء الذين أشربوا في قلوبهم حب اللغة العربية وأصبحوا منهومين في العلم. من الأمور التي أدت إلى التحجر اللغوي ، والجمود الفني ، وكل من يلج في غمار هذه الشروح يرجع صفر اليدين ، ويصبح عالة على تلك الشروح مهما تقدمت به المراحل.

المحور الثاني

الحلول و وسائل العلاج

ولما كانت الصعوبات المذكورة من نوعين العامة والخاصة ، فالحلول أيضا يمكن إرجاعها إلى نوعين أساسيين.

أ- حلول خاصة ملائمة لكل مشكلة من المشكلات.

ب- حلول عامة لمعالجة المشاكل والظواهر السلبية في تعلم العربية.

أولًا:الحلول الخاصة.

١- الحلول للمشكلة الصوتية:

أ- تدريب الطلاب على نطق أصوات الحروف العربية من مخارجها في إطار "القاعدة النورانية" للأطفال ، فإنها مفيدة جدًّا لحل المشكلات الصوتية ، وبخاصة في المرحلة الإبتدائية ، حينما يكون الطالب صغير السن ، لأنه يصعب عليه أداء تلك الأصوات بعد ما يكبر ويغلظ لسانه ويتعود على الخطإ في النطق.فلا بد من الاهتمام بتلك القاعدة في الكتاتيب والمدارس الإسلامية للمبتدئين.

ب- حفظ ماتيسر من القرآن مع مراعاة التجويد.

ج- التدريب المستمر على التمييز بين أشكال الحروف وأصواتها.

د- التدريب العملي المتواصل في حضور الأستاذ وغيابه.

هـ- التركيز على التمييز بين الأصوات ببرهان الثنائيات الصغرى ، مثل أعضاء أعداء.

و- الإنتقال بالطالب من الأصوات الشائعة في كل اللغات إلى الأصوات الخاصة باللغة العربية.

ز- الإستعانة بالرسوم التخطيطية لمخارج الأصوات.

ح- الإستعانة بالأشرطة المصورة لخروج الأصوات.

ط- مقارنة أصوات العربية بأصوات لغات الطلاب لإدراك الفروق الجوهرية بينها.

ي- تعويد الطلاب على القراءة الجهرية.[1]

٢- الحلول لمشكلة اللكنة الأعجمية.

وأما التغلب على مشكلة اللكنة الأعجمية فيمكن حلها بالإختلاط مع العرب، وبمحاكاة أهل اللغة في نبراتهم وأدائهم اللغوي وتكون المحاكاة بأمور شتى.

أ- الإستماع إلى الأشرطة المسجلة للخطب والدروس الدعوية لأهل اللغة.

ب- الإستفادة من البرامج الإذاعية العربية والقنوات الفضائية المباشرة.

ج- التدريب على المكالمة الصوتية مع أهل اللغة باستخدام برامج الدردشة والشات.

د- الإستماع إلى كتب ومقالات وأخبار مسموعة على النت.

٣- الحلول لمشكلة القواعد:

طلاب المدارس الإسلامية يتعلمون القواعد النحوية والصرفية لمدة خمس سنوات تقريبا بيد أنهم يواجهون مشكلة الإعراب النحوي والصرفي أثناء القراءة لعدم التطبيق العملي والممارسة الفعلية لتلك القواعد مع تمكنهم من علم النحو والصرف .وتنحل هذه الأخطاء الشائعة في الإعراب بأمور تالية.

- التمرين المستمر على تراكيب العربية.
- التركيز على الإعراب الصحيح أثناء قراءة النصوص العربية.
- التدريب على القواعد النحوية والصرفية باستخدامها في جمل مفيدة.
- تطبيق القواعد النحوية والصرفية في المحادثة اليومية.

٤- الحلول لمشكلة فهم المسموع والمقروء:

[1] د.حامد أشرف همداني،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاالتجربة الباكستانية**،ص٣٧بتغير.

والطالب يستطيع أن يتغلب على مشكلة فهم المسموع والمقروء ، وبإمكانه معالجة هذه الظاهرة بخطوات هامة.

أ- أن يكثر من قراءة النصوص العربية تدريجيًا حيث يبدأ القراءة من الجمل والفقرات البسيطة للنصوص الأدبية ، ثم القصص القصيرة ، تتوسطها الكتب الأدبية لأدباء اللغة المشهورين وينتهي بالصحف والمجلات ، يراعي خلالها أن يجتني منها مفردات اللغة والتعبيرات المختارة ، وعليه أن يهتم بالقراءة فهم الدلالات والتراكيب اللغوية.من الأمور التي تؤدي إلى فهم المقروء.

ب- أن يراجع المعاجم والقواميس الثنائية اللغة (العربية-الأردية) لحل مشكلة فهم المفردات اللغوية.

ج- استظهار مفردات اللغة الكثيرة بحفظها عن ظهر قلب ، أوباستخدام المذكرة وقت القراءة.

د- وأما معالجة مشكلة فهم المسموع فيمكن التدارك عليها بالإستماع إلى خطب ودروس، وكتب ومقالات وأخبار مسموعة لأهل اللغة العربية.

هـ- التركيز على التمييز بين الفروق اللهجية للناطقين بلغة الضاد.

و- الإختلاط بأهل اللغة ، أوالمحادثة معهم بالمكالمات الصوتية باستخدام برامج الدردشة والشات عبر النت.

٤- الخطوات اللازمة لحل مشكلة الكتابة:

ومن اللازم أن ينهج الطالب والمعلم على خطوات تدريجية لمعالجة مشاكل الكتابة ، كما يلزم أن يتبع الدارس خططًا واضحةً سهلة المنال للتغلب عليها ، ومن تلك الخطط:

- البداية بالحروف الأبجدية ينسخها الطالب في كراسة الكتابة من على السبورة، والمعلم يراعي في كتابته على السبورة الأحرف التي سبق عليها التدريب شفهيًا.
- التمرين المستمر على حروف الهجاء صوتيا وكتابيا.
- التركيز على التمييز بين كتابة الحروف المتشابهة شكلًا ونطقًا.
- التدريب على كتابة الحروف في أشكالها المتصلة والمنفصلة.

وبعدما تم التدريب على حروف الهجاء،فعلى المعلم أن يقوم بتغيير المنهج حيث يتناول الأحرف المركبة للتمرين.

- العناية أولا بالحروف المركبة با ثنين فثلاثة فأربعة فخمسة وهكذا.

- التدريب على الحركات الإعرابية الثلاثة–الضمة والفتحة والكسرة–.
- تعويد الطلاب على مراعاة الفروق اللازمة بين النون والتنوين ، والإدغام والشدة، والتاء المدورة والمفتوحة ، وبين الألف الممدوة والمقصورة.
- التمييز بين الحروف الشمسية والحروف القمرية.
- التدريب على الكلمات العربية المألوفة لدى الطالب.
- ضبط الكلمات المتشابهة بلغة الطالب ضبطا دقيقا.
- التمرين على الكلمات التي تتشابه معنى وتختلف شكلا.
- تدريب الطلاب على الجمل البسيطة مثل: أسماء الإشارة مع المشار إليه ، والموصوف والصفة ، والمضاف والمضاف إليه ، ثم المبتدأ والخبر، ثم الجمل الفعلية بدءا بالفعل والفاعل ، ثم المفعول وهكذا.
- تشحيذ ذهن الطالب على الكتابة حيث يكتب المعلم أسماء الإشارة ، والموصوف والمضاف إليه ، والمبتدأ ، على السبورة ، ويحذف المشار إليه ، والصفة ، والمضاف ، والخبر، ثم يرمز إلى كل منها بالنطق ، ويطالب من الدارسين أن يعيدوا كتابتها في الكراسة.

وبعد تمرين مستمر حينما يلاحظ المعلم أن الطلاب تمكنوا من كتابة الكلمات وتركيبها في الجمل ، يأخذ بخطوات جديدة.

- إملاء الجمل البيسطة على الدارسين.
- استظهار مفردات اللغة الجديدة ، واستخدامها في جمل مفيدة.
- القيام بالترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الأم ، وبالعكس ، تدريبات بسيطة فقط.
- الإبتعاد عن الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية في تركيب الجمل.
- تعويد الطلاب على مراجعة المعاجم والقواميس الثنائية اللغة.

حلول لمشكلة التعبير:

- البداية بالفقرات البسيطة التي لها علاقة مباشرة بحياة الطالب.مثل السؤال عن "بيت الطالب"وعن"أسرته"وعن"روتينيته اليومية".
- الأخذ بالتعبيرات الجديدة من الفقرات الطويلة ، والتي قد تمّ عليها التدريس من المعلم ، ثم استخدام تلك التعبيرات لمثل هذه الفقرات.فمثلًا:قرأ الطالب نصًّا معنيًّا ب"نظافة

المدرسة" فيأمره المعلم أن يكتب فقرة قصيرة يعبر فيها عن نظافة الغرفة ، ويستخدم فيها تلك الكلمات والتعبيرات المقروءة بتغيير يسير في الصياغة.

- يعطي المعلم الطالب عنوانًا سهلًا للكتابة فيه ، ويوفر له الكلمات والتعبيرات المساعدة في صياغة الموضوع ، ولا بد أن يكون العنوان واضح الخطط ، سهل التناول ،كيلا يمل الطالب من الكتابة.
- تحريض الطلاب على كثرة المطالعة وقراءة النصوص المنفصلة و المتصلة بموضوع ما، ثم تكلفتهم على الكتابة حول هذا الموضوع ، بالرجوع إلى النصوص المقروءة ، وباستخدام المعاجم الثنائية اللغة.والممارسة المستمرة على مثل هذه الطريقة تقضي على مشكلة التعبير للطالب بشرط أن يراعي الطالب الأمورالتالية:
- عدم استعمال لغة وسيطة ، حيث لا يفكر الطالب في تعبير الجملة أولًا إلى اللغة الأم ثم إلى اللغة الهدف.
- استخدام المصادر والمعاجم العربية.
- الإجتناب عن الأقيسة الخاطئة ، والتعود بالقياس اللغوي الصحيح.
- الحذر في إستخدام الصلات العربية للفعل بدون التأكد من صحة إستعمالها.

ومن اللازم أن يلاحظ المعلم التدرج في الكتابة ، فلايحاول أن يثقل كواهل الطلاب بإلقائهم في صعوبة الكتابة ، أوبالضغط عليهم ليتعلموا بسرعة من مرحلة إلى أخرى في هذا العمل التعبيري ، وعليه أن يتذكر دوما المثل السائر:"في التأني السلامة وفي العجلة الندامة".[1]

وإن القاعدة الإرشادية الخاصة بكل العمل التحريري كما يجب أن يكون في بادئ الأمر فهي أن الدارسين يجب أن لا يحثهم الأستاذ على الجري قبل أن يستطيعوا المشي أولًا وهذا يعني أن يدرّبهم تدريبا جيدًا في الأول على استعمال الكلمات ، ونماذج الجمل والأفكار التي درسوها شفاهةً فقط،وأن يمروا على جميع التدريبات الموجودة في كتبهم.كما يجب أن لا يطالب منهم أن يكتبوا عن موضوعات خارجة عن كتابة المطالعة أو الكتب الخاصة بدروسهم الشفهية.[2]

٥- الحلول لمشكلة التحدث:

الطالب المدرسي يواجه أقصى الصعوبة في المحادثة العربية ، ويمكن معالجتها بشتى الطرق:

---

[1] عبد المؤمن أملاجه يوسف،**تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها : مشكلات وحلول**،أطروحة للدكتوراة،منشورات جامعة بنجاب،١٤١٢هـ/١٩٩١م،ص١٩٨.

[2] المرجع السابق،ص١٩٥.

١- تدريب الطلاب على المحادثة العربية جنبا إلى جنب القراءة العربية.

٢- استظهار مفردات اللغة الكثيرة المساعدة في المكالمة العربية.

٣- تغيير بيئة المدرسة من لغة الأم إلى اللغة الهدف ، إن أمكن ، أوالإلتزام باللغة العربية في طريقة التدريس وبخاصة في حصة اللغة العربية.

٤- تشويق الطالب إلى استخدام العربية في جواب ما وجه إليه المعلم من الأسئلة في العربية

٥- حث الطالب على الحوار العربي داخل الصف وخارجه.

٦- عدم مبالاة الأخطاء التي تتطرق أثناء التكلم لخوف أو ارتباك ، أولعدم الممارسة.

٧- إجراء المحادثة على موضوع معين بين طلاب الفصل.

٨- على المعلم أن لايسخر من الطالب وإن كان مخطئا في التعبير، وأن لا يحاول تصحيح الأخطاء إبان المحادثة ، بل يحرضه على إجراء المحادثة مهما أخطأ الطالب.

٩- الشات والدردشة مع أهل اللغة مستخدمًا البرامج العنكبوتية للمكالمات الصوتية.

١٠- الإستماع إلى كلام أهل اللغة ومحاكاتهم في المحادثة اليومية.

٦- الوسائل لحل مشكلة المعاجم:

وأما معالجة مشكلة المعاجم فيمكن حلها بوسائل:

- تأليف معاجم عربية ثنائية اللغة حسب مستويات الدارسين.
- إنتقاء مفردات وتعبيرات اللغة العربية من الكتب الدراسية ، وكتب المطالعة ، ومن الصحف والجرائد والمجلات ، وحفظها بالكتابة في كراسة مخصوصة للتعبيرات.
- استخدام المعاجم العربية عبر الإنترنت.

٧- الحلول للمشكلات الموجودة في المنهج:

إن خطة تعليم اللغة العربية في وضعها المدرسي الحاضر ، ألا تكون هناك خطة ، وذلك أن تعليم اللغة العربية بمناهجه ، وكتبه المقررة ، وممارسات المعلمين في غرفة الصف مايزال متروكا لمسار التراكم العفوي[١].وإنما همهم الوحيد من المنهاج التعليم عن اللغة- قواعدها النحوية والصرفية- فالطالب يقرأ علم النحو والصرف خمس سنين دأبا ، ولايستطيع أن يكتب أو يتكلم

[١] سليمان بن إبراهيم العايد ، **تعليم اللغة العربية بين وهم الصعوبة وعجز المعلم** ، محاضرة ألقيت مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٢/١/٩هـ ، ضمن نشاط اللجنة الثقافية العامة بجامعة أم القرى ، ص١٤.

فقرة صحيحة خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية ، وذلك لأنه حفظ القواعد من الكتب الغير المألوفة ثم لم يمارسها فأصبحت القواعد مجهولة عنده.

وأما الكتب الأدبية فهي قليلة وغيركافية لسد حاجيات الطلاب تجاه إتقان اللغة العربية فالمطلوب من منتظمي المدارس الإسلامية أن يقوموا بتعديل في المنهج بإدخال كتب ملائمة لمستويات الطلاب في اللغة العربية ، وإنشاء رجال متخصصين في مجال العربية كي لا يضل الطالب ولا المعلم في سبيل تعلم اللغة العربية.ويتمكن الطالب من مهارات اللغة الأربعة–القراءة والفهم والكتابة والمحادثة–.

الحلول للصعوبات العامة:

والصعوبات العامة في تعلم اللغة العربية إنما تعود إلى الطريقة في تعليمها ، وضعف الرغبة في تعلمها ، فلا المعلم صادق الجهاد فيما يعطي ، ولا المتعلم حسن الإستعداد لما يأخذ.[1]ومن الممكن تلاشي تلك العقبات بممارسة مستمرة للغة العربية من قبل المعلم والطالب ، وبوسائل أخرى متعددة.منها:

أ– توجيه الطالب إلى الإستفادة من وسائل الفصحى خارج الفصل.
ب– توثيق الصلة بين الطالب والبيئة المثقفة العربية.
ت– الرعاية المستمرة للطلاب خارج الفصل في كتاباتهم وأحاديثهم.
ث– تحسين بيئة المدرسة الملائمة للغة العربية.
ج– تعيين أساتذة ماهرين متخصصين في العربية.
ح– التغلب على كثرة الفروق الفردية بين الطلاب ، بإنشاء حلقة خاصة للطلاب الضعفاء.
خ– تنشيط ذهن الطلاب ، وتشويقهم إلى اللغة العربية بالتقنية الجديدة والوسائل الحديثة.

خاتمة البحث:النتائج والتوصيات

قد ثبت من خلال هذا البحث أن طلاب المدارس الإسلامية في الهند يواجهون صعوبات متعددة تتمثل في مشاكل القراءة العربية وفهمها وكتابتها والمحادثة بها لوجود ضعف لدى الدارسين في المستويات الصوتية واللهجية ، حيث أن العربية تختلف عن اللغات واللهجات الهندية في نطق الحروف وشكلها وضبطها ، كما تختلف في النبرة والنغمة وفق تحقيق الحروف

[1] سليمان بن إبراهيم العايد ، **تعليم اللغة العربية بين وهم الصعوبة وعجز المعلم** ،ص١٥.

وتسهيلها ، وإطباقها وانفتاحها.ويمكن التدارك عليها بالتدريب المستمر على صحة أداء الحروف من مخارجها ، مستخدما "القاعدة النورانية" للأطفال الصغار، والرسوم التخطيطية لمخارج الحروف والأشرطة المصورة لخروج الأصوات ، والبرامج السمعية لأهل اللغة. من الأمور التي تساعد الطلاب في نطق الحروف بأصواتها المختلفة ، وتجعلهم ماهرين في التمييز بين أشكالها المتعددة ، كما تؤهلهم بتحسين اللهجة وأسلوب الأداء.

وأما المشكلات التي يتعرضون لها في فهم اللغة والكتابة والتعبير والمحادثة ؛ فترجع إلى قلة مفردات اللغة عندهم ، أولوجود إشتباه شديد بين الكلمات الثنائية اللغة ، أو لعدم ممارستهم على الكتابة والمحادثة ، أو لقلة استخدامهم المعاجم الثنائية اللغة ، والبرامج الصوتية للتواصل الإجتماعي، ويمكن إرجاعها إلى النقص الموجود في المقرر الدراسي حيث لا يهتم المنهج المقرر بمهارات الكتابة والتحدث كما يهتم بمهارات القراءة والترجمة.والممارسة المستمرة على قراءة النصوص الأدبية باستظهار الكلمات والتعبيرات ، وباستخدامها في الكتابة والمحادثة اليومية ؛ هي الحل الوحيد للتغلب على هذه المشكلة الظاهرة.والوسائل الحديثة للتواصل الإجتماعي مثل برامج الدردشة والشات أيضًا تساعد الطلاب على التمكن من المحادثة ،كما تعالج بعض مشاكل النطق والأداء.

النتائج:

توصل الباحث بعد استعراض شامل حول صعوبات تعلم اللغة العربية لطلاب المدارس الإسلامية في الهند ، إلى النتائج التالية:

١- مشكلات عامة ترجع إلى المعلم والدارس ، والمنهج المتبع ، وطرق التعليم ، والبيئة.

٢- مشكلات خاصة تعود في مردها إلى الصعوبات الصوتية واللهجية والمعنوية.

٣- الأخطاء الشائعة في ضبط الكلمات ، واستخدامها في الجمل بالتشابه لفظا والإختلاف معنى وضبطا.

٤- صعوبات في استخدام التراكيب النحوية والصرفية ، لقياس خاطئ على اللغة الأم.

٥- الأخطاء الظاهرة في استخدام الصلات العربية للأفعال، نظرا إلى التغير المعنوي في الأردية.

٦- الطالب لا يتحرر في التفكير والتعبير من قيود اللغة الوسيطة الثانية–اللغة الأم–.

٧- صعوبات في التحدث لعدم التدريب الجيد والممارسة على التكلم باللغة العربية.

التوصيات

(١) التدريب على القاعدة النورانية مع استخدام الوسائل الجديدة.

(٢) تعويد الطلاب على الكتابة من على السبورة ، وتحسين مهارات الكتابة.

(٣) دعوة المعاهد والمراكز لإقامة دورات تدريبية تؤهل الدارسين والمعلمين في مجال اللغة.

(٤) استخدام التقنيات الحديثة مثل الألعاب الرياضية والكتب المصورة للمبتدئين.

(٥) إلحاق الكتب العربية المصورة في الكتاتيب، لتأليف قلوب الأطفال الصغار بالعربية.

(٦) معالجة مشاكل اللغة بما يمكن من تعديل في المنهج ، وتيسير في القواعد ، وتدريب في القراءة العربية ، وتعويد على صحة الإملاء ، وتمكين من النطق والتعبير.

(٧) البعثات العربية إلى المدارس الإسلامية في الهند لتحسين المستوى الدراس.

(٨) دعوة المعاهد والمراكز إلى إلزام معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بالتدريس باللغة العربية.

(١٠) استخدام تلك اللغة مثل اللغة الوظيفية ، واختيارها للتواصل العلمي والثقافي.

قائمة المصادر والمراجع.

١- المنفلوطي، **النظرات** ، القاهرة:الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان،ط١، ١٩٩١م.

٢- إبراهيم مصطفى وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، القاهرة:دارالدعوة.

٣- الموسوي ، **مجلة دراسات تربوية** كلية التربية -جامعة ميسان-٢٠٠٩م.

٤- همداني،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:التجربة الباكستانية**، منشورات جامعة بنجاب لاهور.

٥- صلاح بن محمد حمد،**الرياض الندية شرح القاعدة النورانية**،للحقاني،الإسكندرية:منشورات شبكة الألوكة.

٦- الندوي قمر شعبان ، **مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية** ، لبنان:٢٠١٥م.

٧- إحسان الرحمن ، **مجلة ثقافة الهند** ، ٢٠٠٢م.

٨- الندوي عبد الله عباس ، **نظام اللغة الأردية**.

٩- الندوي جاويد أحمد ، **دروس التعبير**،الهند-أجمير : مجمع صفة ، ط٢، ٢٠١١م.

١٠- نادر مصاروة ، **مجلة الساقية** الصادرة عن قسم اللغة العربية أكاديمية القاسمي،العدد الأول ٢٠١٤م.

١١- ابن خلدون ، **مقدمة ابن خلدون** ، دمشق : دارالبلخي ، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٢- البلغرامي "**سبحة المرجان في آثار هندوستان**" ، بيروت: الرافدين ، ط١، ٢٠١٥م.

١٣- المقري محمد طيب ، **عرفان عارف** ، ديوبند: مكتبة قاسمي.

١٤- عبد المؤمن ، **تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها : مشكلات وحلول**،منشورات جامعة بنجاب، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٥- سليمان بن إبراهيم العايد ، **تعليم اللغة العربية بين وهم الصعوبة وعجز المعلم** ، محاضرة ألقيت مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٢/١/٩هـ،ضمن نشاط اللجنة الثقافية العامة بجامعة أم القرى.

هذا الكتاب منشور في